

الإطار النظري لعلاقة الحاضنات التكنولوجية باستدامة المشاريع المقاوالتية في ظل الاقتصاد الرقمي.

Theoretical framework for the relationship between technology incubators and the sustainability of entrepreneurial projects in the digital economy.

ماحي نادية^{1*}، لحر عباس²

¹ جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس (الجزائر)،

(n-mahi@hotmail.com)

² جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس (الجزائر)،

(abbess.lahmar@univ-mosta.dz)

<https://orcid.org/0009-0008-0901-8246>

تاريخ الاستلام: 20-07-2025 تاريخ القبول: 19-04-2026 تاريخ النشر: 2026-05-19

ملخص:

تلعب الحاضنات التكنولوجية دوراً محورياً في تعزيز استدامة المشاريع المقاوالتية، لا سيما في ظل الاقتصاد الرقمي المتطور. فهي توفر بيئة داعمة للشركات الناشئة والصغيرة، وتساعد على تحويل الأفكار إلى مشاريع ناجحة من خلال دعم فني وإداري شامل. ويشمل ذلك خدمات مثل الاستشارات والتوجيه والتمويل والتسويق، بالإضافة إلى توفير التقنيات المتقدمة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور حاضنات التكنولوجيا في دعم المشاريع المقاوالتية، وتسريع نموها، وضمان استدامتها وتنافسيتها في الاقتصاد الرقمي. كما تؤكد على العلاقة التكاملية بين الحاضنات والمشاريع المقاوالتية، مما يساهم في بناء اقتصاد مبتكر ومستدام من خلال تشجيع الابتكار وتحويل الأفكار إلى حلول عملية ومشاريع واقعية.

إن المنهج المعتمد لدراسة فعالية الحاضنات التكنولوجية في تعزيز استدامة المشاريع المقاوالتية في ظل الاقتصاد الرقمي هو سؤال بحثي مركب، يتطلب منهجاً علمياً متكاملاً يجمع بين التحليل الكيفي والكمي. هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم لوصف ظاهرة الحاضنات التكنولوجية ودورها في الاستدامة المقاوالتية وتحليل علاقتها بعوامل أخرى كبيئة الاقتصاد الرقمي والتحديات والفرص التي يطرحها، حيث سيتم الاعتماد على أدوات تشمل تحليل الوثائق من دراسات سابقة، تقارير من حاضنات، إحصائيات رسمية.

كلمات مفتاحية: الحاضنات التكنولوجية؛ المقاوالتية؛ الاقتصاد الرقمي؛ المؤسسات الناشئة؛ التحول الرقمي.

Abstract :

* المؤلف المرسل

Technology incubators play a pivotal role in enhancing the sustainability of entrepreneurial projects, particularly within the evolving digital economy. They provide a supportive environment for startups and small businesses, helping to transform ideas into successful ventures through comprehensive technical and administrative support. This includes services such as consulting, mentoring, financing, marketing, and access to advanced technologies.

This study aims to highlight the role of technology incubators in supporting entrepreneurial initiatives, accelerating their growth, and ensuring their sustainability and competitiveness in the digital economy. It also emphasizes the integrated relationship between incubators and entrepreneurial projects, which contributes to building an innovative and sustainable economy by promoting innovation and transforming ideas into practical solutions and tangible projects.

The approach adopted to study the effectiveness of technology incubators in enhancing the sustainability of entrepreneurial projects in the context of the digital economy involves a complex research question. It requires an integrated scientific methodology that combines both qualitative and quantitative analysis. A descriptive-analytical approach is employed to explore the phenomenon of technology incubators and their role in supporting entrepreneurial sustainability. The study will rely on tools such as document analysis from previous research, reports from incubators, and official statistics.

Keywords: Technology Incubators, Entrepreneurship, Digital Economy; Start Ups, Digital Transformation.

مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات جذرية بفعل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامات الإنترنت، ما أدى إلى بروز ما يُعرف بـ"الاقتصاد الرقمي"، الذي أحدث انقلاباً حقيقياً في النشاط الاقتصادي وأدخل البشرية في عصر جديد هو عصر المعلومات والمعرفة، عصر التلاحم بين الحاسبات والعقل البشري، وأعاد هذا الاقتصاد تشكيل بيئة الأعمال والمقاولات بشكل غير مسبوق. وفي ظل هذه التحولات، أصبحت الحاضنات التكنولوجية تلعب دوراً حاسماً في دعم وتعزيز استدامة المشاريع المقاولاتية، فهي بمثابة بيئة داعمة وحاضنة لريادة الأعمال والابتكار، حيث توفر الحاضنات التكنولوجية الموارد والخدمات اللازمة لتنمية المشاريع الناشئة. من خلال توفير الدعم الفني والمادي والمعنوي، كما تساهم في تعزيز قدرة المشاريع المقاولاتية على التكيف مع التحديات المطروحة والفرص المتاحة في ظل الاقتصاد الرقمي.

لقد أصبحت المشاريع المقاولاتية تواجه ضغوطاً وتحديات جديدة تفرض ضرورة توافر أدوات مبتكرة قادرة على دعم استمرارية المشاريع وضمان استدامتها، خاصة في ظل الاقتصاد الرقمي الذي يشهد تصاعد حدة المنافسة وتسارع وثيرة الابتكارات التكنولوجية وسرعة التغيرات في السوق. ومن بين الآليات التي أثبتت فعاليتها في دعم ريادة الأعمال، تبرز الحاضنات التكنولوجية كأداة استراتيجية تساهم في توفير بيئة متكاملة لاحتضان الأفكار المبتكرة، وتعزز قدرة المشاريع الناشئة على البقاء والتطور، من خلال الدور الذي تلعبه هذه الحاضنات في تقديم الدعم المالي والتقني والإداري اللازم لدعم نجاح المشاريع واستدامتها. حيث لا يقتصر دور

الحاضنات التكنولوجية فقط على توفير البنية التحتية لرواد الأعمال، بل تعمل أيضًا على تمكينهم من التفاعل مع منظومة الاقتصاد الرقمي.

ونظرًا لأهمية المشاريع المقاولاتية ودورها الأساسي في التنمية الاقتصادية، ارتأينا من خلال هذه الدراسة التأكيد على دور الحاضنات التكنولوجية ومدى فعاليتها في تنمية المشاريع المقاولاتية.

اشكالية البحث

ما مدى فعالية الحاضنات التكنولوجية في تعزيز استدامة المشاريع المقاولاتية في سياق اقتصاد رقمي متسارع بالجزائر؟

الاسئلة الفرعية:

- ماهي انواع الحاضنات التكنولوجية بالجزائر؟
 - كيف تسهم الخدمات التي تقدمها الحاضنات التكنولوجية في تنمية المشاريع المقاولاتية ؟
 - ما دور الحاضنات التكنولوجية في تطوير الابتكار والرقمنة داخل المؤسسات الناشئة؟
 - ماهي اهم التحديات التي تواجه الحاضنات التكنولوجية في ظل الاقتصاد الرقمي بالجزائر؟
- فرضية الدراسة:**

تساهم الحاضنات التكنولوجية بشكل فعال في تعزيز استدامة المشاريع المقاولاتية في ظل اقتصاد رقمي متسارع بالجزائر.

الفرضيات الفرعية:

- تقدم الحاضنات التكنولوجية خدمات ذات جودة تسمح بتنمية المشاريع المقاولاتية في ظل الاقتصاد الرقمي.
- للحاضنات التكنولوجية دور فعال في تطوير الابتكار والرقمنة داخل المؤسسات الناشئة بالجزائر؛
- ضعف التمويل والاستمرارية في الاحتضان من اهم التحديات امام فعالية الحاضنات التكنولوجية بالجزائر.

1.. الإطار المنهجي للدراسة:

1.1.. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى توضيح جملة من النقاط لمعالجة اشكالية البحث نذكر منها:

- ابراز اهمية حاضنات الاعمال كركيزة أساسية لتعزيز استدامة ونمو المشاريع المقاولاتية
- التطرق الى معرفة دور الحاضنات التكنولوجية في مرافقة المقاولين لإنشاء مشاريعهم وتنميتها.
- ابراز مساهمة الاقتصاد الرقمي في تحقيق التميز والتجديد للمشاريع المقاولاتية.

2.1.. أهداف الدراسة:

هذه الدراسة هي من الدراسات الوصفية التحليلية ذات طابع نظري تصف واقع الحاضنات التكنولوجية ودورها والخدمات التي تقدمها، بالإضافة إلى تحليل العلاقة بين دعم الحاضنات وبين مؤشرات

استدامة المشاريع المقاولاتية من خلال استخلاص مؤشرات الفعالية من الادبيات، وبناء نموذج نظري للعلاقة بين الحاضنات والاستدامة .

3.1.. منهجية الدراسة:

قصد معالجة الاشكالية المطروحة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة فعالية الحاضنات التكنولوجية في الجزائر، نحاول تقديم أهم المتطلبات الضرورية لبلوغ دعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر في ظل الاقتصاد الرقمي من خلال الحاضنات التكنولوجية، وكذا ابراز علاقة هذه الاخيرة بعوامل أخرى كبيئة الاقتصاد الرقمي والتحديات والفرص التي يطرحها.

4.1.. مصطلحات الدراسة:

فيما يلي تحديد لأهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة:
المقاولاتية تبدأ بإرادة شخص يدعى المقاول يعمل على استغلال روح المقولة التي لديه لاكتشاف الفرص واستغلالها، ومن تم إنشاء المؤسسة.

■ اجرائيا: هي تلك الأعمال التي يقوم بها المقاول من خلق مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة بحد ذاتها، من خلال استغلال طاقة الموارد المتاحة (موارد مالية، مادية وبشرية) من جهة وتحمل المخاطر وعدم اليقين من جهة أخرى بهدف خلق قيمة مضافة يستفيد منها المجتمع ككل.
الحاضنات التكنولوجية: هي مؤسسة تنموية تعمل على تشجيع ودعم الشباب المبادر من أصحاب الأفكار الإبداعية الذين لا يملكون الموارد المالية أو الخبرة العالية لتحقيق مشاريعهم وأفكارهم، حيث يتم خلال فترة الحضانة تقديم مكان العمل وخدمات استشارية فنية وإدارية وإنتاجية وتسويقية ومالية وقانونية، وصولا إلى تأسيس مؤسسة وربما بدء الإنتاج والعمل الفعلي خلال فترة زمنية محددة.
الاقتصاد الرقمي: هو الاقتصاد القائم على التكنولوجيا الرقمية، حيث تخلق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بيئة تنافسية من خلال البنية التحتية التكنولوجية والآليات الرقمية، كالمعاملات الالكترونية التي تزيد من فعالية المشروع المقاولاتي .

المؤسسات الناشئة: هي مؤسسات تسعى لتسويق وطرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة تستهدف بها سوق كبير، بغض النظر عن حجم المؤسسة أو مجالها، كما انها تتميز بارتفاع عدم التأكد ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها لنمو قوي وسريع مع احتمال جنمها لأرباح ضخمة في حالة نجاحها. (بالشعور، 2018)

2.. المقاولاتية في بيئة الأعمال الحديثة:

أصبح موضوع المقاولاتية يحظى باهتمام واسع بين فئات الشباب بسبب ارتباطه بمشكلة البطالة وبالمبادرة والنشاط. فالأفراد الذين يمتلكون روح المقولة يتميزون بإرادة قوية للابتكار والتكيف مع التغيير، من خلال عرض أفكارهم والتصرف بمرونة. ولا يقتصر مفهوم المقاولاتية على إنشاء مؤسسة فحسب، بل هي ظاهرة معقدة تتخذ أشكالا تنظيمية متنوعة، ويعتبر المقاول هو الفاعل الأساسي فيها.

تعددت مفاهيم المقاولاتية، فمنهم من يرى أن المقاولاتية هي العملية التي تدفع الأشخاص إلى امتلاك مؤسسة كخيار أو كحل وظيفي قابل للتحقيق (VERSTRAETE T. , 2001)، ومنهم من يراها انها

حركة إنشاء واستغلال فرص العمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة (Eric & Loue, 2006).

في حين يرى البعض الآخر أن المقاولاتية هي وظائف البحث عن فرص الاستثمار والإنتاج وتنظيم المؤسسة للقيام بعملية إنتاج جديدة، وجمع رأس المال وتوظيف العمالة وترتيب توريد المواد الخام وإيجاد موقع لتقديم تقنية جديدة وبيع واكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام واختيار كبار المديرين للعمليات اليومية للمؤسسة. (Bala, 2019)

لنستنتج أن باختلاف الآراء والمفاهيم إلا أنها تشترك في أن المقاولاتية تشمل:

- الإبداع والابتكار
 - تحديد الموارد واكتسابها وتنظيمها
 - التنظيم الاقتصادي
 - فرصة للربح (أو الزيادة) في ظل المخاطر وعدم اليقين.
- وتمتاز المقاولاتية في بيئة الأعمال الحديثة بعدة خصائص تجعلها محركاً أساسياً للنمو والابتكار، ودعم النشاط الاقتصادي وعجلة التنمية من خلال خلق فرص العمل وتحقيق نمو شامل ومستدام. لذلك، فإن دعم رواد الأعمال وتوفير بيئة حاضنة لمشاريعهم يعد استثماراً استراتيجياً في دعم مستقبل اقتصاد بلد ما، ومن أبرز مميزات المقاولاتية ما يأتي:

- تعزيز ثقافة التفكير الإبداعي.
- الابتكار والتجديد المستمر للمنتجات والخدمات.
- الاستجابة السريعة لتغيرات السوق، وتعلم حل المشكلات بطرق غير تقليدية.
- تمكن من تعديل النماذج التشغيلية حسب الظروف والفرص الجديدة.
- وسيلة فعالة لخلق فرص العمل ودعم نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- تنشيط الاقتصاديات المحلية وزيادة التنوع الاقتصادي.
- تنمية الحس المقاولاتي وروح المبادرات الفردية.
- استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة والاستفادة من التحول الرقمي في زيادة كفاءة العمليات.
- تشجيع التعاون بين رواد الأعمال وبناء شبكات تواصل بين المؤسسات.
- فتح المجال أمام تبادل المعارف والخبرات لتعزيز فرص النجاح.

بمنظور عام، المقاولاتية هي ركيزة أساسية في بيئة الأعمال المعاصرة، لما توفره من مرونة في مواجهة التحديات الاقتصادية والتطورات المتسارعة، فهي تعمل على إنشاء مؤسسات جديدة وتساهم بشكل كبير في تقليص معدلات البطالة، وتحفيز الإنتاجية والنمو والتنوع الاقتصادي من خلال إدخال تقنيات وأساليب عمل مبتكرة، وتعزيز استخدام وتوطين التكنولوجيا الحديثة التي تسرع التحول الرقمي للمؤسسات.

3.. الحاضنات التكنولوجية ووظائفها الأساسية:

تعتبر الحاضنات التكنولوجية هي اكل دعم تكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات وتهتم بالمشاركة في الحركة الاقتصادية وتشجيع ظهور المشاريع الجديدة والمبتكرة، وتعمل على ضمان استمرارية مرافقة المؤسسات لتكون عاملا استراتيجيا لتحقيق التنمية الاقتصادية في مكان تواجدها، لمرافقة التطور التكنولوجي والتحول الرقمي للمؤسسات من خلال:

- تقديم الاستشارة التقنية المسبقة المتعلقة بدراسة العوائق التقنية المرتبطة بالدعم التكنولوجي.
- المساعدة على ابتكار وتحويل التكنولوجيا عن طريق التغطية المحتملة و/أو الجزئية للمصاريف المنفقة مع مخابر البحث لتطوير المشاريع المجددة والمبتكرة.
- لقد أشارت التقارير التي أجراها قطاع الأعمال والمقاولاتية بالاتحاد الأوروبي أن تجربة 16 دولة من دول الاتحاد التي انتهجت برنامج الحاضنات منذ أكثر من 15 سنة قد حققت نتائج جيدة، حيث أن 90 % من جميع الشركات التي تمت إقامتها داخل الحاضنات الأوروبية لازالت تعمل بنجاح بعد مرور ثلاثة سنوات على إقامتها.

1.3.. أهمية الحاضنات التكنولوجية

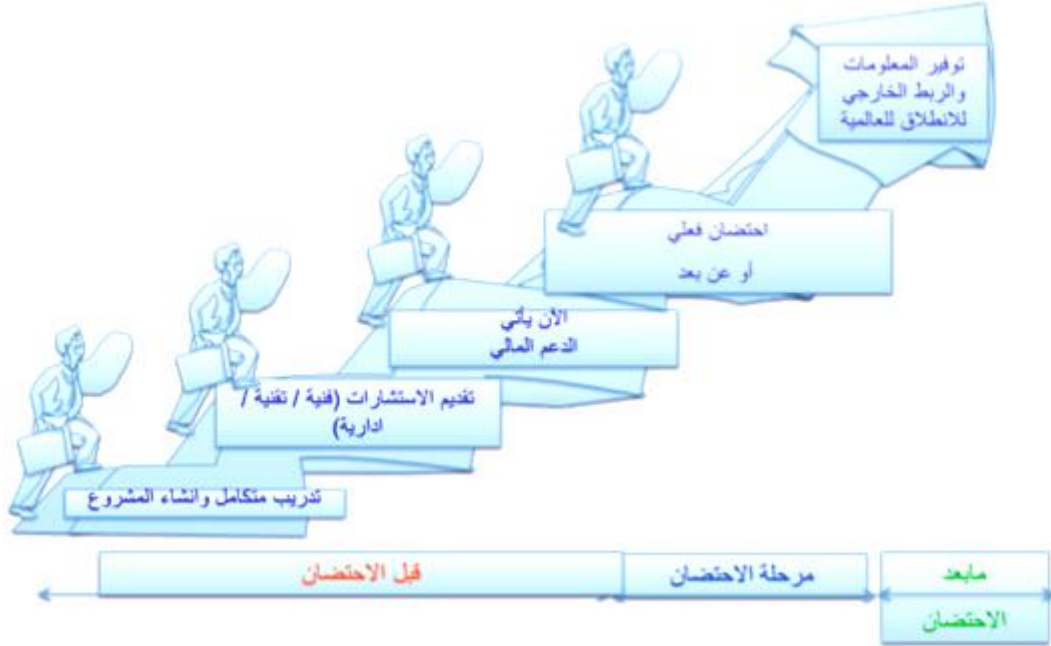
بمنظور عام، أقيمت الحاضنات التكنولوجية لدعم تحويل الأفكار الإبداعية إلى مشاريع إنتاجية ناجحة والوصول بالأبحاث التطبيقية إلى منتجات وخدمات قادرة على المنافسة في الأسواق، فالممارسات التي توفرها إدارة الحاضنات هي عاملا جوهريا وأساسيا في تنمية المشروعات الجديدة، كما أنها تقدم الاستشارات الفنية المتخصصة والتوجيهات تبعا لطبيعة نشاط كل المؤسسة، وتكمن أهمية الحاضنات التكنولوجية من خلال ما يلي:

- تسويق ونقل التكنولوجيا بالنظر لارتباطها بمؤسسات البحث والتعليم (الجامعات، المعاهد، مراكز البحث...).
- رفع الكفاءة العلمية والتقنية للصناعات ودعم قدرتها التنافسية من خلال دعم القدرات العلمية والتكنولوجيا.
- خلق تواصل بين الجامعات، مراكز البحث والتدريب ومختلف الأنشطة الاقتصادية.
- تطوير للبنى المؤسسية التي تعمل على تسهيل الحصول على التكنولوجيا وتحويل الأبحاث إلى فرص.
- تقديم الاستشارات في الإدارة والتخطيط والتدريب والتسويق.
- تسهيل عملية الاتصال بالمؤسسات المالية والبنوك.
- المساعدة على دراسة وتشخيص الأسواق المحلية والدولية لتسويق المنتجات وتأمين المواد الأولية.
- إقامة دورات تأهيل فنية وإدارية مكثفة لأصحاب المشاريع.

2.3.. وظائف الحاضنات التكنولوجية

تمثل الحاضنات التكنولوجية أداة هامة لدعم نمو المشاريع المقاولاتية واحتضان الأفكار والمشاريع الإبداعية كما هو موضح في الشكل ادناه، كما تعمل على تقديم التسهيلات لدعم المشاريع الجديدة على أسس ومعايير تقنية متطورة، فللحاضنات التكنولوجية دورا هاما في تنمية وتسويق المنتجات والخدمات وتعمل كذلك على تحسين فرص النجاح في ظل المنافسة المتزايدة.

شكل رقم 1: نموذج دعم الحاضنات التكنولوجية للمقاولات الصغيرة.



المصدر: تركي الشمري (2014)، نموذج مقترح من التجارب الدولية لأدوار الجهات في دعم ريادة الأعمال: كتاب أبحاث المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، الرياض، سبتمبر 2014، ص 143. تتكون بيئة ريادة الأعمال، كما حددها (Spigel, 2017)، من عدة سيمات تمنح رواد الأعمال الأمان والتشجيع والوصول إلى الموارد. تشمل هذه الجوانب الثقافة الداعمة، والتاريخ الريادي، ومواهب المستثمرين، والشبكات، والمستشارين، والشركات الناجحة، بالإضافة إلى الأوساط الأكاديمية، والبنية التحتية الافتراضية (Satya Ranjan & Yamini, 2024)، والحاضنات التكنولوجية هي بيئات متكاملة تهدف إلى تمكين المشاريع الناشئة من البقاء والاستمرار، وذلك عن طريق توفير الدعم والمساندة في جميع الجوانب الفنية، التقنية، المالية...، وتلعب دورا هاما في دعم ريادة الأعمال والابتكار، خاصة خلال مرحلة إنشاء المشاريع. وتتمثل وظائفها الأساسية فيما يأتي:

- مساعدة رواد الأعمال في البحث عن مصادر التمويل وتحصيل القروض
- تشجيع الابتكار ودعم تحويل نتائج الأبحاث العلمية إلى منتجات وخدمات.
- ربط الجامعات ومخابر البحث بالمحيط الاقتصادي وتعزيز العلاقة بينهما.
- دعم المشاريع الجديدة وتوفير البيئة المناسبة لاحتضان الأفكار وتحويلها إلى مشاريع قابلة للتطبيق في الواقع.
- توفير البنية التحتية الأساسية والخدمات اللوجستية لرواد الأعمال ومساعدتهم في صياغة خططهم.
- التوجيه والإرشاد وتقديم الدعم الفني والإداري من خلال الاستعانة بالخبراء والمستشارين الفنيين.
- المرافقة المقاولاتية لأصحاب المشاريع في المراحل الأولى لبدء النشاط إلى غاية الوصول إلى مرحلة التسويق.

- تنمية المهارات التقنية وتنظيم الدورات التدريبية لأصحاب المشاريع في مختلف المجالات، التحول الرقمي، حقوق الملكية....).
- تقديم الدعم للتغلب على مختلف العراقيل والتحديات التي تواجه المشاريع في مرحل النمو ومتابعة تقدمها.

وبمنظور عام، فإن الوظائف الأساسية للحاضنات التكنولوجية ينبغي أن تكون مزيجاً من عناصر مختلفة، بما في ذلك الثقافة الإيجابية، والسياسات والقيادة المبسطة، والوصول إلى التمويل الحصري، والاستخدام العادل للعمالة، وأسواق المنتجات سهلة الاستخدام، والدعم المؤسسي والبنية التحتية، بالإضافة إلى ذلك، فإن تفاعل أصحاب المصلحة في البيئة المادية، بالإضافة إلى الوصول إلى مجموعة متنوعة من الموارد غير الملموسة، مثل مجموعة المهارات، ورأس المال، المترابطة في بيئات متطورة، يساهم بشكل أكبر في دعم رواد الأعمال.

4.. العلاقة التكاملية بين الحاضنات التكنولوجية والمشاريع المقاولاتية

تشكل المشاريع المقاولاتية نتيجة ملموسة لفعالية الحاضنات التكنولوجية التي تمثل بدورها دعماً حيوياً وأساسياً لنجاح المشاريع المقاولاتية، حيث تزودها بكل ما يلزم من دعم وتوجيه، وهنا تظهر العلاقة التكاملية بينهما القائمة على تنمية واستدامة ريادة الأعمال، حيث تساهم كل جهة في تعزيز النجاح التفوق، ويمكن تلخيص هذه العلاقة في النقاط التالية:

- تحفز الحاضنات التكنولوجية المشاريع الناشئة وتوفر لها البيئة المناسبة للنمو في مراحلها الأولى لتقليل نسبة الفشل.
- تساعد الحاضنات التكنولوجية من خلال الدعم والإرشاد على تحويل الأفكار إلى مشاريع الخدمات التي تقدمها الحاضنات من تدريب، تمويل، واستشارة، تساعد على تعزيز استدامة المشاريع.
- تلعب الحاضنات التكنولوجية دوراً هاماً في تسريع نمو الأعمال.
- تتيح الحاضنات فرصة للاستفادة من نتائج البحث العلمي والتكنولوجي لتطوير المنتجات والخدمات من خلال تشجيع الابداع والابتكار والبحث التطبيقي.
- تساعد الحاضنات رواد الأعمال على التقليل التكاليف عند مرحلة الانطلاق.
- توفر الحاضنات فرص التعاون مع الجامعات، مراكز البحث وتساهم في بناء جسور بين المشاريع المقاولاتية.
- بفضل برامج التكوين والمتابعة يمكن للحاضنات أن تساهم في رفع مستوى الكفاءة والاحترافية من خلال تطوير المهارات الإدارية والتقني ووضع رواد الأعمال على مسار ريادي احترافي.
- وأخيراً، تمثل الحاضنات التكنولوجية دعامة أساسية للمشاريع المقاولاتية، من خلال توفير الدعم والتوجيه اللازمين، في حين تعكس هذه المشاريع فعالية الحاضنات. وتقوم بينهما علاقة تكاملية تساهم في بناء اقتصاد مبتكر ومستدام قائم على ريادة الأعمال، ومبني أساساً على تشجيع الابتكار وتحويل الأفكار إلى واقع وخلق بيئة خصبة لنمو مؤسسات جديدة تساهم في تنمية النسيج الاقتصادي وتكون مصدراً مهماً لتوليد

مناصب شغل، فالحاضنات التكنولوجية والمشاريع المقاولاتية ركيزتين أساسيتين لبناء اقتصاد مستدام قائم على الابتكار والتجديد وأكثر قدرة على مواكبة التحديات المستقبلية.

5.. التحول الرقمي وأثره على المؤسسات الناشئة

أدى التقاء العولمة مع التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور الاقتصاد الرقمي الذي يتميز بتركيزه على المعرفة والمعلومة كبديل عن عوامل الإنتاج التقليدية، مما غير طبيعة النمو الاقتصادي وجعل العنصر البشري في صلب العملية الإنتاجية، فالنظام الجديد للنمو له ارتباط بالممارسات التنظيمية الجديدة وتطور المفاهيم التنظيمية والتشريعات (Pascal, 2006)، وقد شهدت الولايات المتحدة خلال النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي نموًا اقتصاديًا قويًا تميّز بانخفاض التضخم وارتفاع إنتاجية العمل، مما دفع الباحثين إلى اعتبار هذه المرحلة بداية لاقتصاد جديد قائم على تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد وُصفت هذه الفترة بـ 'المعجزة الاقتصادية' نظرًا لاستمرار النمو لعشر سنوات دون تضخم يُذكر وبمعدل بطالة منخفض (Thomas, 2001).

1.5.. خصائص الاقتصاد الرقمي والعوامل المؤثرة عليه

نشر Kelvin Kelly في عام 1997 أول مقال له حول الاقتصاديات الجديدة في مجلته المتخصصة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهو المقال الذي تحوّل لاحقًا إلى كتاب صدر سنة 1998. ويرى Kelly أن الاقتصاديات الجديدة تقوم على اقتصاد عالمي مترابط يُفضل الأدوات غير المادية والإنتاج الفكري، وتتميز باتصالها عبر نظام شبكي متكامل (François, 2001)، ويشير دومينيك إلى أن الاقتصاد الجديد يُعد ظاهرة حديثة تركز على المعرفة والمعلومات، ويتميز بنمو اقتصادي سريع وتحوّل في طبيعة الأنشطة الإنتاجية. في هذا السياق، تشكل المعرفة العنصر الرئيسي في خلق القيمة المضافة، سواء في الإنتاج أو التسويق، ويزداد النمو الاقتصادي بازدياد هذا المكون.

1.1.5.. خصائص الاقتصاد الرقمي

بدأ الاقتصاد العالمي يتحول نحو الاقتصاد المعرفي، مع تزايد الاعتماد على شبكات الاتصالات والمعلومات بدلاً من الموارد الطبيعية كالمعادن والمناجم، فالتطور الاقتصادي العالمي أصبح يعتمد بشكل متزايد على التقدم التقني والعلمي بدلاً من النمو الكمي في الإنتاج، ويعود ذلك إلى أن المجتمعات المعلوماتية توفر بيئة اجتماعية داعمة لمنظومة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي جعلت الاقتصاد الرقمي يتميز بعدة خصائص من أهمها ما يأتي (Clarke, 2006):

- كثافة معرفية متصاعدة في كلّ الصناعات إضافة إلى قطاع الخدمات،
- هبوط في كثافة المورد للنشاط الاقتصادي، مع انخفاض أهمية حساسية الموارد الطبيعية،
- تركيز كليّ ناتج عن سيولة دولية لرؤوس الأموال، تكنولوجيا النقل والاتصالات، واليد العاملة المؤهلة،
- مستويات عالية للإنتاجية في التصنيع خاصة في البلدان المتقدمة مع علاقة متناهية بين التكنولوجيا والنوعية.

2.1.5.. العوامل المؤثرة على الاقتصاد الرقمي

يُعد التحول من عالم يعتمد فيه الأفراد على عقولهم بدلاً من أيديهم من أبرز سمات الاقتصاد الرقمي، الذي يتأثر بمجموعة من العوامل الأساسية المحفزة لنموه وتطور آلياته، ومن أبرزها ما يلي (الرزو، 2007):

- القدرة على إنشاء المفردة المعرفية، والوصول إلى مواردها لضمان القدرة على التنافس،
- سيادة نمط جديد من التغيرات الجذرية في قطاعات متعددة ضمن بيئة التجارة والأعمال،
- تزايد الحاجة إلى دعم ترسيخ أنشطة منظومة الابتكار الوطنية،
- الدور الفاعل الذي تؤديه الحكومة في توفير وديمومة البيئة الاتصالية المناسبة لإنجاح أنشطة الاقتصاد الرقمي.

وبهذا فإن تعبير الاقتصاد الجديد يعطي للثورة التكنولوجية الحالية عبارة الاقتصاد الرقمي وهي أكثر دقة بالنظر إلى نتائج هذه الثورة التكنولوجية (Alain & Autres, 2003)، فالإنترنت وشبكات النطاق العريض والتطبيقات النقالة تشكل أسس الاقتصاد الرقمي الذي يساعد على اندماج الاقتصاد العالمي ويكون فيه تفاعل وتكامل وتنسيق مستمر بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة، والنشاطات الاقتصادية من جهة أخرى وهذا ما يؤدي إلى تغيير أنماط الأداء الاقتصادي في المال والأعمال والتجارة والاستثمار من الشكل التقليدي إلى الشكل الفوري (السرعة في الأداء).

2.5.. مظاهر الاقتصاد الرقمي.

يمثل الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والصناعات المعرفية أحد مظاهر الاقتصاد الرقمي، ويتطلب بنية إلكترونية متقدمة، حكومة إلكترونية فعالة، ومشاركة واسعة للشركات في التجارة الإلكترونية وصناعة الحواسيب. فاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسهم في توسع الأنشطة المعرفية، وأدى إلى تغييرات اقتصادية ناتجة عن تزايد دور رأس المال اللامادي وانتشار هذه التكنولوجيا التي أعادت تشكيل أساليب إنتاج وتبادل المعرفة، وتتجلى هذه التغيرات في النقاط التالية:

- تحول المعرفة إلى عنصر أساسي في الإنتاج.
- صدمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- تغير أنماط العمل وأساليب الإنتاج.

تشير ثلاث تطورات رئيسية إلى تزايد الدور الاقتصادي للمعرفة، وهي: ارتفاع حصة رأس المال اللامادي، توسع الصناعات المعرفية، وزيادة الوظائف ذات الكفاءات العالية. ويرى بعض الاقتصاديين أن هذه التحولات تعكس نشوء نظام اقتصادي جديد قائم على الإبداع المستمر والتغيير المتواصل، يعتمد على الكفاءات العالية والتكوين الجيد، ويتميز بارتفاع معدل الابتكار وظهور منتجات أكثر كفاءة وأقل تكلفة، مع ارتباط قوي بين العرض والطلب على المعلومات.

تشكل مظاهر الاقتصاد الرقمي أساساً لخلق مناصب عمل جديدة، حيث تمكن الاقتصاد الأمريكي بين 1993 و 1999 من خلق 20 مليون وظيفة، معظمها في قطاع الخدمات، بينما ظل التوظيف الصناعي مستقرًا. كما عكست ارتفاعات أسهم شركات التكنولوجيا، مقابل تراجع شركات تقليدية مثل كوكا كولا وبروكتر وغامبل، مؤشرات على التحول نحو اقتصاد جديد. ويُعزى نمو ثروات العديد من الأثرياء الجدد

إلى قطاع الإنترنت، كما يتضح من نجاح شركات مثل Ameritrade Lastminute.com ، و Yahoo ، حيث ذهب نحو 30 مليار دولار من أصل 48 مليار دولار من رأس المال المجازف في أمريكا إلى شركات الإنترنت. أتاحت الإنترنت نمواً سريعاً للعمالقة الجدد في الاقتصاد الأمريكي، وبرز ذلك من خلال أمثلة لافته، مثل تجاوز القيمة السوقية لأسهم شركتي مايكروسوفت وإنتل في عام 2004 إجمالي الناتج المحلي لروسيا، مما يعكس مدى التحول العميق الذي أحدثته التكنولوجيا في موازين القوة الاقتصادية العالمية (Bouchet, 2005) بين 1 ماي 1999 و 9 مارس 2000، خسرت شركتا كوكا كولا وبنك أمريكا ما يقارب 50 مليار دولار لكل منهما من قيمتهما السوقية، في حين شهدت شركات التكنولوجيا ارتفاعاً كبيراً؛ فقد ارتفعت قيمة إنتل بمقدار 192 مليار دولار، ونوكيا بـ 161 مليار دولار. وفي أبريل 2000، تجاوزت القيمة السوقية لشركة Oracle – المتخصصة في البرمجيات – القيمة الإجمالية لأكثر ثلاث شركات لصناعة السيارات، مما يعكس التحول الجذري نحو اقتصاد رقمي تقوده التكنولوجيا (Thomas & Alberic, 2001).

3.5.. متطلبات التحول الرقمي للمؤسسات المقاولاتية

يعتمد التحول الرقمي على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا لتعزيز سير العمل في جميع أقسام المؤسسة، حيث أعادت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعريف ممارسة الأعمال وأصبحت ركيزة أساسية في إدارة الأنشطة التجارية و خلقت بيئة اقتصادية متغيرة حول المؤسسات. وتوفر الإنترنت مزايا تنافسية تؤدي إلى تجديد أساليب الإنتاج والتنظيم واستخدام أدوات تكنولوجية حديثة تساهم في تحديث الوظائف التشغيلية للمؤسسة. هذا التطور التكنولوجي هو الدافع الرئيسي وراء التحول الرقمي الذي أصبح ضرورة ملحة مع تزايد طلب المجتمع على تحسين الخدمات وتقديمها رقمياً.

ويساهم التحول الرقمي في تقليل التكاليف والجهد بشكل كبير، كما يعزز الكفاءة التشغيلية وينظمها، ويحسن جودة الأداء من خلال تبسيط الإجراءات وتسهيل تقديم الخدمات. كما يتيح فرصاً لتطوير خدمات مبتكرة تتجاوز الأساليب التقليدية، مما يدعم التميز والتجديد داخل المؤسسات، وهذا بدوره يعزز رضا العملاء وثقتهم، حيث يُعد التسويق الإلكتروني ومواقع التجارة الإلكترونية من أبرز أدوات التحول الرقمي. كما يؤدي استخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت إلى توليد كميات كبيرة من البيانات، تساعد صناع القرار في متابعة الأداء، وتحليل المعطيات، مما يمكنهم من وضع أهداف دقيقة واستراتيجيات فعالة.

تعكس تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المختلفة رغبة المؤسسة في تحقيق تسيير فعال لهماكلها، ويتجلى ذلك من خلال التناغم بين التسيير الإقليمي والاستراتيجية الصناعية، بما يعزز تكامل الأدوار وفعالية الأداء التنظيمي (Danielle & Pascale, 2003) ، وأدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تراجع أهمية الأساليب التقليدية في العمل، وتؤكد العديد من الدراسات أن نسبة كبيرة من المؤسسات تنظر إلى هذه التكنولوجيا كعامل استراتيجي حاسم، وتمنحها الإدارة العامة أولوية قصوى في خططها وتوجهاتها المستقبلية، كما أن تأثيرها على وظائف المؤسسة يختلف حسب نوع إعادة التشكيل الذي تتبناه المؤسسة (Jean-Pierre, 2008) ، وهناك خمسة مستويات لإعادة التشكيل وهي :

- الاستغلال المحلي والداخلي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- الاندماج المحلي لمختلف الوظائف.
- إعادة هندسة عمليات الإدارة.
- إعادة هندسة شبكات الإدارة.
- إعادة تعريف محفظة الأعمال.

من هذا المنظور، يُمكن تصنيف التحول الرقمي إلى مستويين رئيسيين:

- **المستوى الأول** يشمل أتمتة المهام الإدارية مثل الفواتير أو الإنتاج، واستخدام التسويق المباشر، حيث تظل الفوائد محصورة في وظيفة محددة داخل المؤسسة دون تأثير شامل.
- **المستوى الثاني** يتوسع ليشمل التطبيقات المحلية المتكاملة، مثل تنسيق معلومات المصالح التجارية والمخزون، مما يتطلب تكاملاً تكنولوجياً عبر منصة معلومات موحدة، إضافة إلى تكامل تنظيمي في عمليات الإدارة لتحقيق فعالية أكبر وشمولية في الأداء المؤسسي،
- **المستوى الثالث:** يركز على إعادة هندسة عمليات الإدارة، بهدف إحداث تغيير جذري وحقيقي في الممارسات الإدارية وأساليب العمل داخل المؤسسة.
- **المستوى الرابع:** يتمحور حول إعادة هندسة شبكات التسيير والإدارة، ويشمل التكامل والتقارب مع الموردين والمقاولين من الباطن، وتعزيز عمليات التوزيع، وتبادل البيانات مع الشركاء عبر الشبكات الخارجية.، ويساهم هذا المستوى في ربط المؤسسات ببعضها البعض من خلال منظومة رقمية متكاملة، ما يضمن توفر مصدر موثوق ومنسق للمعلومات، ويُحدث تأثيراً إيجابياً ملموساً على الأداء والتنافسية.
- **المستوى الخامس:** يستند على إعادة تعريف محفظة الأعمال للمؤسسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذه الحالة هي محور تنمية وتطوير الأنشطة التي تضاعف من رقم الأعمال.

4.5.. التحديات والفرص التي يفرضها التحول الرقمي على المؤسسات الناشئة

تواجه المؤسسات عدة عوائق تعرقل التحول الرقمي، من أبرزها عدم إدراج التحول الرقمي ضمن الأولويات الاستراتيجية عند وضع الخطط وترتيب الأهداف، ما يؤدي إلى تأجيله أو تجاهله. كما يُعد نقص الكفاءات البشرية المؤهلة لقيادة التغيير الرقمي أحد أهم التحديات، حيث يتطلب هذا التحول مهارات تقنية وإدارية عالية لضمان تنفيذه بنجاح وفعالية. فالتحول الرقمي يجب أن يكون كاستجابة لحاجة محددة تعود بالفائدة، والفائدة هنا مرتبطة بكيفية الاستعمال، وأن تكون المؤسسات من خلال ثقافتها وتنظيمها مستعدة لتحقيق التطور والنجاح، ومواجهة مختلف العقبات والتحديات التي تعرقل عملية التحول الرقمي، والتي من أبرزها ما يأتي:

- تجاهل التحول الرقمي كأولوية عند تحديد الأهداف الاستراتيجية.
- نقص الكفاءات البشرية المؤهلة لقيادة التغيير وتنفيذ البرامج الرقمية بفعالية.
- ارتفاع تكاليف الصيانة وتوطين التكنولوجيا، والأعباء المالية، خاصة بالنسبة للمؤسسات الناشئة.
- إشكالية الأمن المعلوماتي وأمن الشبكات، والتي تهدد سرية المعلومات والبيانات وسلامة الأنظمة الرقمية.

كل هذا يتطلب تخطيطاً دقيقاً واستثماراً مستداماً في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والموارد البشرية لضمان تحول رقمي ناجح وفعال. وقبل الشروع في التحول الرقمي، من الضروري دراسة الحاجات الفعلية لهذا التحول داخل المؤسسة، ووضع استراتيجية واضحة مصحوبة بخطط تُحدد الأولويات والأهداف بدقة. كما يجب أن يتم تنفيذ البرنامج بشكل تدريجي ومتوازن عبر مراحل ومستويات متكاملة، مع الاستعانة بكفاءات بشرية متخصصة ذات مهارات عالية، إلى جانب تنمية الكفاءات الحالية لضمان نجاح واستدامة عملية التحول الرقمي.

كما يتطلب نجاح التحول الرقمي متابعة ومراقبة فعّالة من قبل الإدارة العليا، التي تعمل على وضع آليات وإجراءات واضحة، وتحديد الوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف المنتظرة. بالتركيز على تأثيرات بيئة العمل، الموظفين، أصحاب المصلحة، المستخدمين الداخليين، القطاعين العام والخاص، شركاء المصلحة، مع ضرورة وضع خطة توعية شاملة تهدف إلى ترسيخ مفاهيم وأهداف التحول الرقمي بتشجيع المشاركة الجماعية وتهيئة الأفراد لآليات العمل الجديدة وتحفيزهم، إلى جانب توعية العملاء والزبائن من خلال خطة تسويقية فعالة تستخدم مختلف قنوات الاتصال لضمان فهم واستيعاب عملية التحول الرقمي.

6.. فعالية الحاضنات التكنولوجية في دعم استدامة المشاريع المقاولاتية

لحاضنات التكنولوجيا دوراً محورياً في تطوير المشاريع المقاولاتية، من خلال خلق بيئة آمنة حاضنة للأفكار الجديدة لتطوير القدرات الابتكارية، فهي تسعى إلى تشجيع الأبحاث ودمج أحدث التقنيات تطويرها وتمويلها، كما أنها تسهل الوصول إلى الموارد والحلول مما يعزز فرص نجاح هذه المشاريع في ظل المنافسة المتزايدة ومن ثم خلق فرص العمل لخريجي الجامعات ومراكز البحث.

1.6.. دور الحاضنات في تطوير المهارات والابتكار التكنولوجي

لعبت الحاضنات التكنولوجية دوراً محورياً في تطوير مهارات المقاول ودعم الابتكار التكنولوجي وهذا من خلال تقديم حزمة من الخدمات من بينها (غياط و بوقموم، 2009):

- تشجيع روح الإبداع والابتكار والمبادرة: إذ تسعى الحاضنات التكنولوجية إلى تطوير القدرة على التخيل والإبداع لدى أصحاب المشاريع، من خلال مجموعة البرامج التعليمية المرتكزة على التعرف ودراسة التجارب العملية الهادفة إلى التطوير والابتكار.
- تطوير روح الريادة لدى أصحاب المشاريع المقاولاتية: بث وغرس حب المقاولاتية لديهم، من خلال تحسين مهاراتهم الإدارية وتهيئتهم لتبني الأفكار الجديدة، والاستعداد للمخاطرة، وبالتالي إحداث مشاريع متطورة تستطيع بلورة فهم أكثر آليات التنافس في السوق العالمي.
- حماية حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع: باعتبارهما أحد العمليات الجوهرية التي تساعد المؤسسات المنتسبة لحاضنات الأعمال التكنولوجية في تطوير الأسواق لمنتجاتها، إذ تعمل الحاضنات دور الوسيط بين المؤسسات المنتسبة لها والجهات التي تقدم الخدمات القانونية، كما تقوم الحاضنات بدور فعال في تقديم التوجيه والنصح والمشاركة في إعداد النماذج واتخاذ الإجراءات المتعلقة بتسجيل براءات الاختراع.

• تنظيم المعارض والندوات وتقديم الدعم الفني: لاستقطاب الممولين تمهيدا لتواصلهم مع المؤسسات المنتسبة لهذه الحاضنات، وبناء شبكات التواصل فيما بينها للوقوف على المستجدات في الخبرات والعمل على التكامل وعدم الازدواجية، وتخفيض التكاليف اللازمة لمساعدة المؤسسات الجديدة التقنية، وذلك بربطها ببعضها البعض عن طريق شبكة الاتصالات.

إضافة الى ما ذكرنا سابقا من مهام، لحاضنات الاعمال التكنولوجية دور في مساعدة ومتابعة المؤسسات وأصحابها، إقامة الايام المفتوحة التي تعد فرصة تشارك فيها المؤسسات المنتسبة لهذه الحاضنات، زيادة على ذلك استمرار الحاضنات في التواصل مع المؤسسات المنخرطة فيها، وتوفيرها المرافق الاساسية (مختبرات، وتجهيزات) للمؤسسات المنتسبة.

2.6.. مساهمة الحاضنات في تقوية البنية التحتية والدعم المالي للمشاريع

تقدم الحاضنات التكنولوجية الدعم المالي والتقني اللازم للمشاريع المقاولاتية في مراحلها الاولى، بحيث تساهم في توفير مساحات عمل مجهزة بالبنية التحتية تساعد المقاول في تطوير افكاره وتحويلها الى مشاريع ناجحة من جهة وتوفير التمويل للمشروع من جهة اخرى، فهي تساهم بشكل كبير في تقوية البنية التحتية والدعم المالي للمشاريع، خصوصا في مراحلها المبكرة، من خلال عدة طرق رئيسية تشمل ما يأتي:

- تقوية وتعزيز البنية التحتية للمشاريع من خلال منح المقاولين أماكن عمل مشتركة مزودة بالأدوات والوسائل الضرورية.
- توفير مساحات عمل مجهزة وخدمات دعم تقني وإداري تشمل الجوانب القانونية، خطط العمل، الإدارة والمحاسبية.
- تمنح رواد الأعمال التجهيزات والأدوات الأساسية مثل الإنترنت، الطابعات، قاعات الاجتماعات.
- توفير البنية التحتية المادية التي تشمل المكاتب والمرافق والتجهيزات التقنية مثل البرمجيات، وشبكات الاتصال، والأنظمة التي تساعد على تنفيذ المشاريع بفعالية
- الدعم الفني والاستشاري لأصحاب المشاريع وتوفير جسور تواصل مع الخبراء وربط رواد الأعمال بالشبكات المهنية كالمستشارين والشركاء المحتملين.
- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية وبناء شبكات احترافية لأصحاب المشاريع تمكنهم من التواصل مع مختلف الفاعلين وشركاء المصالح.
- تسهيل التواصل مع الهيئات الحكومية لدعم وتقوية المشروع وتنميته داخل النظام البيئي المحلي والدولي.
- توفير الدعم المالي وربط أصحاب المشاريع المقاولاتية بالمستثمرين.
- توجيه في إعداد الخطط المالية من خلال إعداد الميزانيات، تحليل جدوى المشاريع، التنبؤات المالية.
- احتضان المشاريع وتفعيل التعاون مع الجامعات والبرامج الحكومية للحصول على الدعم المالي والتمهيلات ضريبية.
- تعزيز فرص التعاون والشراكة من خلال الفعاليات واللقاءات المنظمة.

- تقدم الحاضنات الدعم التسويقي والإعلامي وتعزز التواجد في الأسواق وجذب العملاء.

بفضل هذه الأدوار، تساهم الحاضنات التكنولوجية بشكل كبير في تقوية البنية التحتية والدعم الشامل للمشاريع، مما يعزز من فرص نجاحها واستدامتها في السوق. فالحاضنات التكنولوجية ليست فقط مساحات للعمل، بل هي عبارة عن منظومة متكاملة الأركان تساهم بفعالية في الـ تقليل من الأخطاء والمخاطر، كما تلعب دورا حاسما في زيادة فرص نجاح المشاريع عبر تمكينها تقنيًا، إداريًا، وماليًا. ووجود المشروع في حضنة قوية يمكن أن يحدث فرقًا كبيرًا في انتقاله من فكرة إلى شركة قائمة بحد ذاتها قادرة على الـ منافسة في الأسواق.

7.. الحاضنات التكنولوجية ودورها في تعزيز المشاريع المقاولاتية بالجزائر

يعرف الاقتصاد الجزائري في السنوات الأخيرة تغييرات كبيرة وتوجه نحو الاقتصاد الرقمي والمشاريع المقاولاتية التكنولوجية، ولعل أبرز الآليات التي تدعم هذه المشاريع هي الحاضنات التكنولوجية. في هذا الإطار تبنت الجزائر استراتيجية وطنية لدعم وتطوير الحظائر التكنولوجية، هدفها توفير للمقاول بيئة اعمال ملائمة تعتمد على الابتكار والرقمنة، من خلال الدراسات تبين لنا أن الحاضنات التكنولوجية بالجزائر أنواع ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم 1: أنواع الحاضنات التكنولوجية بالجزائر

نوع الحاضنة التكنولوجية	الملكية	التوجه	التمويل
الحاضنات الحكومية	الدولة (وكالة وطنية)	دعم الابتكار الوطني والمشاريع المقاولاتية التكنولوجية	تمويل حكومي وشراكات
الحاضنات الجامعية	جامعات أو مؤسسات أكاديمية	ربط البحث العلمي بالابتكار والمؤسسات الناشئة	ميزانية الجامعة اضافة الى تمويل حكومي
الحاضنات الخاصة	ملكية خاصة	مشارية ذات تكنولوجية عالية	مستثمرون، شركات خاصة وصناديق التمويل

المصدر: من اعداد الباحثين، بالاعتماد على دراسات (حوحو مصطفى والعشعاشي، 2020، انصاف قسوري، 2021)

من خلال الجدول اعلاه يبين لنا ان الحاضنات التكنولوجية في الجزائر ثلاث انواع:

1.7.. الحاضنات التكنولوجية الحكومية: هي هيئات تم انشاؤها بمبادرة الدولة تحت وصاية الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية، التي تشمل على 07 حظائر تكنولوجية داعمة لأكثر من 800 مؤسسة ناشئة و45 مؤسسة مستأجرة (ANPT)، هدفها دعم وتعزيز المشاريع المقاولاتية خاصة في مجال الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا الحديثة،

■ نموذج عن الحاضنات التكنولوجية الحكومية (حاضنة سيدي عبد الله)

تعد حاضنة سيدي عبد الله أبرز الحاضنات الحكومية بالجزائر، تقع هذه الحاضنة بالحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله التي تعتبر واحدة من المحركات الرئيسية لنمو وتنمية أول مدينة ذكية في البلاد، هدفها توفير بيئة داعمة للابتكار والبحث وتطوير التكنولوجيا.

انشأت الحاضنة سنة 2009 ودخلت حيز التنفيذ سنة 2010، لتصبح العنصر الرئيسي في نظام الحظيرة والهيئات الرائدة في المرافقة المقاولاتية في الجزائر، نظرا لما حققته من نتائج، فقد رافقت أكثر من 350 مقالو حامل لفكرة مشروع، ونجحت في خلق 50 مؤسسة صغيرة متواجدة حاليا بالسوق الجزائرية.

تتضمن حاضنة سيدي عبد الله على ما يلي:

- مساحات متخصصة للعمل تقدر ب 2150 متر مربع وقاعتان للدروس التكوينية وقاعتان للاجتماعات، اضافة الى 9 قاعات للمحتضنين مقسمة حسب مراحل الاحتضان، لكل مرحلة 3 قاعات (مرحلة ما قبل الاحتضان، مرحلة الاحتضان ومرحلة بعد الاحتضان).
- الحاضنة مقسمة الى قسمين، قسم خاص بدعم حاملي المشاريع في ميدان تكنولوجيا الاعلام والاتصال وقسم آخر يخص دعم المؤسسات الناشئة الراغبة في تطوير خدماتها أو منتجاتها، من خلال توفير ورشة تكوين، واستشارات، مساحة عمل، ربط شبكة العلاقات والتدريب.

تعتبر حاضنة سيدي عبد الله أحد هياكل الحظيرة التكنولوجية على غرار مبنى متعدد للمستأجرين يضم أكثر من 30 شركة، يحوي على مركز اعمال و مساحات شركات تقنية، تتوفر الهياكل على احدث التكنولوجيات مما يساهم في تطوير الحلول الرقمية، لتعزيز المشاريع المقاولاتية وتطوير التكنولوجيا ونمو الاقتصاد الرقمي في الجزائر.

2.7.. الحاضنات التكنولوجية الجامعية

تعتبر الحاضنات الجامعية جزءا من استراتيجيات الجزائر في تعزيز المشاريع المقاولاتية داخل الجامعات وتحويل افكار الطلبة والباحثين الى مؤسسات ناشئة. أول حاضنة جامعية تكنولوجية تم تأسيسها في الجزائر كانت في المعهد الوطني للاتصالات وتكنولوجيا الاعلام بالعاصمة سنة 2012، لتعم الفكرة بعدها على مختلف الجامعات كجامعة مسيلة، جامعة البليدة، باتنة، وهران وغيرها.

■ نموذج عن الحاضنات التكنولوجية الجامعية (حاضنة جامعة وهران 1 "أحمد بن بلة")

تعتبر حاضنة جامعة وهران 1 "أحمد بن بلة" من أهم الحاضنات الجامعية فهي مثابة خلية بحثية مشتركة وهيكل استقبال ودعم المشاريع المبتكرة، تم انشاؤها سنة 2020.

توفر الحاضنة مساحة لتبادل الافكار وتعزيز روح المبادرة بين الطلاب من جميع التخصصات ودعمهم لإنشاء مؤسساتهم الناشئة من خلال توفير التدريب في مجال ريادة الأعمال والتسويق والمحاسبة وقانون الأعمال، وتطمح الحاضنة الى متابعة حوالي 20 مشروع سنويا لفترة احتضان مابين 12 الى 24 شهر مالا يقل عن 10 الى 15 مؤسسة ناشئة سنويا.

وقد شاركت الحاضنة في مؤتمر الشركات الناشئة المخصص للمنطقة الغربية من البلاد الذي كان في 20 مارس 2021 بوهـران استهدف الشركات الناشئة والمبادرين للمشاريع المبتكرة والخبراء التقنيات الجديدة والطلاب.

3.7.. الحاضنات التكنولوجية الخاصة

هي هياكل مستقلة ليست تابعة للجامعات او الوكالات الحكومية تهدف الى دعم المشاريع المقاولاتية الابتكارية والرقمية من الفكرة الى تجسيدها في مشروع مؤسسة ناشئة. غالبا ما تسعى للحصول على علامة حاضنة اعمال من اللجنة الوطنية حتى تتحصل على امتيازات قانونية كالتسهيلات الضريبية، دعم المؤسسات الناشئة.

■ نموذج عن الحاضنات التكنولوجية الخاصة (DjazairIA)

نجد حاضنة DjazairIA هي اول حاضنة متخصصة في الذكاء الصناعي في الجزائر تقع بالجزائر العاصمة، تستهدف رواد الأعمال التكنولوجيين المهتمين بالذكاء الاصطناعي وكذا الباحثين الأكاديميين من يرغبون بتحويل مشاريعهم الى تطبيقات بالسوق.

تقدم الحاضنة برنامجي للدعم أحدهما موجه للمقاولين لتطوير افكارهم في الذكاء الاصطناعي وآخر موجه للمؤسسات الناشئة في الذكاء الاصطناعي

■ مساهمة حاضنة DjazairIA في الاقتصاد الرقمي

تساهم الحاضنة في بناء قدرات محلية في مجال الذكاء الاصطناعي ما يدعم خلق مؤسسات ناشئة قادرة على تقديم حلول ذكية للمشاكل التي تواجه البلد (في مجال الصحة، الزراعة... الخ) وبهذا فهي تساهم في التحول الرقمي للاقتصاد الوطن

4.7.. امتيازات وتحديات الحاضنات التكنولوجية بالجزائر

رغم سعي الجزائر الى تشجيع الحاضنات التكنولوجية بالبلد وتوفير العديد من الانواع حتى تلبي طلبات مختلف المفاولين الحاملين لأفكار مبتكرة، الا انها لازالت فتية، مما يجعلها تعرف تحديات كبيرة لابد من تذليلها، في مقابل الامتيازات التي توفرها للمفاولين والمؤسسات المحتضنة،

1.4.7.. امتيازات الحاضنات التكنولوجية بالجزائر

تقدم الحاضنات التكنولوجية بالجزائر بأنواعها العديد من الامتيازات، وفيما يلي حصر لأهمها (بوشعير، حسياني، مرزوق. 2021):

- توفير بنية تحتية متقدمة تتماشى مع ما تحتاجه المشاريع المحتضنة
- تقدم دعم رسمي ومستمر خاصة الحاضنات الحكومية.
- بناء شبكة علاقات حكومية وصناعية.
- دعم البحث الأكاديمي وربطه بالابتكار
- مرونة كبيرة وخدمات متقدمة للمشاريع المحتضنة خاصة الحاضنات الخاصة
- توفير الخدمات اللازمة لاحتضان المؤسسات الناشئة ذات الطابع التكنولوجي
- تعزيز الابداع وروح الابتكار لدى حاملي الافكار
- العمل على استقطاب الاستثمار الاجنبي وتسهيل نقل وتوطين التكنولوجيا
- تجسيد الافكار في شكل مؤسسات ناشئة وضمان استمراريتهما.

2.4.7.. تحديات الحاضنات التكنولوجية بالجزائر

لازالت الحاضنات التكنولوجية تعرف العديد من المشاكل، تشترك اغلبها في مشكل التمويل، والاحتواء مطولا، هذا ما يجعلها تعرف العديد من التحديات، فيما يلي حصر لأهمها:

- بالنسبة للحاضنات الحكومية تعرف صعوبة في اختيار المشاريع وضعف التمويل.
- الحاضنات الجامعية تعرف قلة التمويل وصعوبة اتخاذ القرار
- الحاضنات التكنولوجية الخاصة تعرف مخاطر مالية عالية، ما يصعب عليها استمرارية تمويل المشاريع المحتضنة.

8.. نتائج الدراسة:

نستنتج ان للحاضنات التكنولوجية دورا مركزيا في دعم المشاريع المقاولاتية الرقمية وكانت النتائج كما يلي:

- ✓ تعزز الحاضنات التكنولوجية قدرات المقاولين الجامعيين والمبتكرين من خلال خلق بيئة ابتكار مناسبة تعمل على دعم الافكار التكنولوجية وتقليل نسبة الفشل.
- ✓ تطوير مهارات رقمية وتقديم حلول رقمية من شأنها دعم الاندماج في الاقتصاد الرقمي وخلق جيل جديد من المؤسسات الناشئة القادرة على مواكبة التحولات التي يفرضها الاقتصاد الرقمي،
- ✓ تلعب الحاضنات دورا هاما في تحفيز الاستثمار وتسهيل الحصول على التمويل.
- ✓ تدعم الحاضنات التكنولوجية التنمية الاقتصادية ونمو المشاريع الناشئة وتسهم في خلق فرص عمل جديدة.
- ✓ تساعد الحاضنات أصحاب المشاريع على تبني أدوات وتقنيات رقمية جديدة تعزز من كفاءة الأداء والقدرة على المنافسة.
- ✓ تعمل الحاضنات على خلق نظاماً بيئياً متكاملأ يدعم استدامة المشاريع من خلال ربط المقاولات الناشئة بالجامعات ومراكز البحث.

الا ان الحاضنات التكنولوجية بالجزائر لازالت فتية تعرف العديد من التحديات.

9.. التوصيات:

بناءً على النتائج المتوصل إليها من دراسة موضوع فعالية الحاضنات التكنولوجية في تعزيز استدامة المشاريع المقاولاتية في ظل الاقتصاد الرقمي، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي تسهم في تعظيم دور الحاضنات التكنولوجية ورفع كفاءتها ومواجهة التحديات، ومن أبرز التوصيات ما يأتي:

- تطوير البنية التحتية للحاضنات وتجهيزها بأحدث الوسائل والتقنيات مع توفير بيئة محفزة للإبداع والابتكار تتلاءم ومتطلبات التحول الرقمي.
- تعزيز الشراكة مع مراكز ومخابر البحث العلمي وربط الحاضنات بالمحيط الجامعي لنقل التكنولوجيا والمعرفة.
- تعزيز الدعم الحكومي واليات التمويل من خلال البرامج الحكومية والشراكات مع القطاع الخاص.
- دعم التكوين والتدريب المستمر لأصحاب المشاريع لبناء القدرات التكنولوجية، الإدارية والتسويقية.
- الاستفادة من التجارب الدولية في مجال الحاضنات وربط علاقات لتبادل الخبرات.
- قياس مستوى أداء وفعالية الحاضنات التكنولوجية في دعم المشاريع المقاولاتية.

■ تشجيع الاستثمار الخاص في الحاضنات وتقديم الحوافز الضريبية والتسهيلات القانونية لجذب رؤوس الأموال الخاصة ودفعها للمساهمة في تمويل وتطوير نشاط الحاضنات.

الخاتمة:

في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم، تبرز الحاضنات التكنولوجية كركيزة أساسية لتعزيز استدامة ونمو المشاريع المقاولاتية، وأظهرت فعالية كبيرة في نموها وبخاصة في المراحل الأولى لتأسيسها. حيث ساهمت هذه الحاضنات في تعزيز قدرة المشاريع المقاولاتية الناشئة على التكيف مع التحديات والفرص التي يطرحها الاقتصاد الرقمي، كما لعبت دورا حاسما في دعم ريادة الأعمال والابتكار من خلال توفير الدعم الفني والمادي والمعنوي. فقد ساهمت الحاضنات في توفير بيئة داعمة تجمع بين التوجيه والإرشاد، والموارد والشبكات، والمعرفة التكنولوجية التي تساعد رواد الأعمال على تطوير نماذج الأعمال التي يتطلبها الاقتصاد الرقمي وتتماشى مع متطلبات الأسواق الافتراضية.

ومن خلال هذه الدراسة، يتضح أن الحاضنات التكنولوجية لا يقتصر دورها في تقليص نسبة فشل المشاريع الناشئة، بل تساهم أيضا في خلق فرص عمل جديدة، وهي كذلك محفزا للاستثمار والتنمية ودعم التحول نحو الاقتصاد الرقمي المبني على المعرفة والتكنولوجيا. كما أن الحاضنات التكنولوجية للتحول الرقمي يمكن المشاريع من تحقيق ميزة تنافسية مستدامة ويعزز من قدرتها على التكيف مع المتغيرات المتسارعة.

إن تعميق الاستثمار في تطوير الحاضنات وتعزيز التعاون والتشاركية بين الحاضنات التكنولوجية ومختلف الفاعلين في هذا المجال وفي منظومة ريادة الأعمال يُعتبر خيارا أساسيا وضرورة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة القائمة على الابتكار والتكنولوجيا، ودعم تطور المشاريع المقاولاتية والارتقاء بقدرتها على البقاء والمنافسة في ظل بيئة رقمية تتميز بالتعقد والتشابك والسرعة في أداء الأعمال.

قائمة المصادر والمراجع:

- ALAIN, R., & Autres, E. (2003). *Le retour de la nouvelle économie*. Paris: economica.
- Clarke, M. (2006). *E- development and the new economy*. Helsinki: world institute for development economics research (WIDER).
- DANIELLE, G., & PASCALE, R. (2003). Les inégalités spatiales dans l'adoption des TIC. *jours d'étude organisées*. Toulouse: centre d'études de l'emploi.
- FRANÇOIS, J. (2001). *L'intelligence économique*. Paris: D'organisation.
- JEAN-PIERRE, H. (2008). *Management stratégique et organisation*. Paris: Vuibert.
- Paris: .*Globalisation, Introduction a l'économie du nouveau monde*. (2005). Michel-Henry BOUCHET Pearson Education.
- Lotfi Ali Guechi. (2024). The role of digital busniss incubators in developing the Algerian economy. University of constantine 3. Algeria.
- PASCAL, P. (2006, Mai). L'effet moteur des grandes services réseaux. *Economie internationale* (2.763), p. 16.

Satya Ranjan, A., & Yamini, C. (2024, March 10/07/2025). *The Role of Technology Business Incubator in Enhancing Entrepreneurship Ecosystem*. Récupéré sur <https://www.researchgate.net/publication/379308219>:
file:///C:/Users/PC/Downloads/2024-IGITBI-SRAYC.pdf

THOMAS, L., & ALBERIC, T. (2001). *Nouvelle économie net organisations*. Paris: management société.

انضاف قسور. (2020)، حاضنات الاعمال التكنولوجية ودورها في دعم الابداع والابتكار بالمؤسسة الناشئة الجزائرية. مجلة الاقتصاد والمناجمنت. العدد02. ص 13-28.

با محمد نفيسة، بربازي كمال، بن شلاط مصطفى. (2020)، حاضنات الاعمال ككلية مستحدثة لدعم ومرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر -الواقع والتحديات- حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03. ص 232-246.

بو الشعور شريفة (2018)، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 2، جامعة 20 اوت، سكيكدة، الجزائر.

بوشعير لويزة، حسياني عبد الحميد، مرزوق فاتح. (2021). حاضنات الاعمال كتوجه تنموي لتعزيز نمو ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، دراسة حالة حاضنة الاعمال لولاية الجلفة. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية. المجلد 09/العدد01. ص 701-717.

حسن مظفر، الرزو. (2007). *الفضاء المعلوماتي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
شريف غياط، و محمد، بوقوم. (2009). حاضنات الاعمال التكنولوجية ودورها في تطوير إبداع والابتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. *أبحاث اقتصادية وإدارية* (6)، صفحة 61.

علاء الدين بوضاف، محمد زويير. (2020). دور حاضنات الاعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية. المجلد 04/ العدد1. ص 86-99.

مريم قايد، سفيان خوجة علامة. (2023). دور حاضنات الاعمال الجامعية كآلية لدعم صناعة الاقتصاد الرقمي مع الاشارة الى تجربة الجزائر. الملتقى الدولي: الاقتصاد الرقمي في الجزائر والعالم بعد جائحة كورونا-التحديات والعراقيل- جامعة على لونيبي البلدية.
مصطفى حوجو، عبد الحق العشعاشي. (2022). دور حاضنات الاعمال والحظائر التكنولوجية في تجسيد مخرجات التعليم العالي في الجزائر. مجلة دفاتر الاقتصادية، العدد 02. ص 317-330.

الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها <https://www.anpt.dz/>